

يقظت

يا شاعري ، والفجر يلمع نوره خلف الظلام ..

- ومضيت .. والأشواك تنهشني ، بوخز كالنبال
والصخر يلهث ، تحت أقدامي ، ويقطر كالنصال
وبأضلعي - والحوف يلطم جبهي - وهج الرمال ،
وهج ينشق كل آل ..

صحراء .. هل شق الطريق ، على خطاي ، ام استحال ؟

- يا شاعري .. هلا صحوت ، ألم تفق ؟ ولي الظلام
يا شاعري ، وصحا الانام

وتنهدت ، في الكوخ ، اشباح يرفحها السقام
جوع ، تغلغل في العظام
ارخى .. وعشش ، ثم نام
لكن عيناً .. لا تنام !

- يا « عين » قرّحك السهاد فبت والشكوى ضماد

يا عين .. لم أهنأ بغمض او رقاد
كلا .. ولا رقد الفؤاد

يا عين .. احلامي معذبة ، وآلامي جداد
لا والدموع ، دموع جفئك ، ما أويت إلى وساد !

- يا شاعري .. هلا صحوت اذن .. فقد ولي الظلام

يا شاعري .. ولي الظلام .

- يا « دفة » أضناك الهزال ولم ترد أبداً ببال

وغدوت أشبه بالخيال ..

عجباً .. تنن من الكلال ، ولا تمد يداً لمال
لا الدمع يحفر وجنتيك ، رضى ، ولا ذل السؤال
عجباً ! .. ولم تخطر ببال ؟ !

مهلاً .. فهذا الفجر ، يلمع نوره خلف التلال
والليل قد شد الرحال ..

وبأضلعي - والحد يلطم جبهي - وهج الرمال ؛
وهج .. يبدد كل آل

صحراء .. ما شق الطريق ، على خطاي ، ولا استحال !

- يا شاعري .. هلا صحوت اذن ! فقد ولي الظلام

يا شاعري .. وصحا الانام

وتنهدت ، في الكوخ ، اشباح يزلزلها السقام

جوع ، تغلغل في العظام

أرخی وعشش .. ثم نام

لكن حقدك .. لن ينام !

مدوح فاخوري

حمص

- أتقول قد حان المنام ؟

يا شاعري .. نعم . قرّ عيناً . في سلام !

يا شاعري . اما انا ..

.. اما (اولئك) ، فالدموع لهم وساد

والجوع .. والنظرات ، تلتهم الرغيف وتستعاد ..

الجوع يصرخ في الرماذ

ما بالهم ؟ .. شره يهيج السهاد ؟ !

حقد تغلغل في الفؤاد !

يا شاعري .. نعم . ما تقول ؟ ألم يحن . قن المنام ؟

جرح يهيج بك الغرام ؟

- حب .. وقلب مستهام :

يا دار مية بالشأم : حياك من دمعي الغمام !!

يا دار مية .. لو تقول ضمائر وسرائر

يا دار .. لي في خاطر الاطلال ، بيت حائر

قد قلته ، ومضيت .. والآلام تزعج خاطري :

- حتام تنعب في العراء ، ألم تفق .. يا شاعري !

يا دار .. جرح هاج آلامي وتحناني فجئت

يا دار ، أيام مضت عبّر الدهور ، وما مضيت

أحجارك الصماء ، تذكري الحنين إذا سلوت

وظلالها السوداء .. تحفظ من عهودي ما أضعت

.. ومضيت .. والأشواك تصرخ ، في الطريق ، وتترأر

وتصيح بي : سكران ويحك ! ما لخطوك يعثر

قدم تسح على الصخور دماً ، واخرى تقطّر

والرياح - آه الرياح - تلتهم الدروب وتهدر

- يا شاعري .. هلا صحوت ، مضى الظلام ..

يا شاعري ! اضغات احلام يلفقها المنام ..

- ومضيت .. والأوهام ترقص من أمام ، ومن وراء

والصخر يحدق بي ، وجن تلتوي وسط العراء

والأفق .. آونة يضيق ، وتارة يسع الفضاء

ويلاه .. ما للرياح تحملني ، إلى أرض خلاء !

- يا شاعري .. هلا صحوت ، ألا تفق ؟ صحا الانام